

تفسير ابن كثير

أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ

وقوله : (أفضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) اختلف المفسرون في

معناها ، فقيل : معناها : أتحسبون أن نصفح عنكم فلا نعذبكم ولم تفعلوا ما أمرتم به ؟

قاله ابن عباس ، ومجاهد وأبو صالح ، والسدي ، واختاره ابن جرير . وقال قتادة في قوله :

: (أفضرب عنكم الذكر صفحا) : والله لو أن هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه

الأمّة لهلكوا ، ولكن الله عاد بعائده ورحمته ، وكرره عليهم ودعاهم إليه عشرين سنة ،

أو ما شاء الله من ذلك . وقول قتادة لطيف المعنى جدا ، وحاصله أنه يقول في معناه : إنه

تعالى من لطفه ورحمته بخلقه لا يترك دعاءهم إلى الخير والذكر الحكيم - وهو القرآن -

وإن كانوا مسرفين معرضين عنه ، بل أمر به ليهتدي من قدر هدايته ، وتقوم الحجة على

من كتب شقاوته .